الحركة النسوية الروسية ونشاطها التعليمي

١٧٦٤-١٨٥٥

The Russian feminist movement and its educational activity 1764-1855

م. طالب هاشم عاتي

Talib Hashim Ati

المديرية العامة لتربية ميسان

General Directorate of Education Maisan

talib.alnoori@gmail.com

رقم الهاتف ٠٧٧١١٦٢٧١٣٥

الحركة النسوية الروسية ونشاطها التعليمي ١٧٦٤-١٨٥٥

م. طالب هاشم عاتي

الملخص

اخذت العديد من النسوة اللاتي يمثلن الطبقة الحاكمة، بزمام المبادرة، للنهوض بالتعليم النسوي داخل الامبراطورية الروسية، عبر توظيفهن الجهود الإصلاحية، التي تبنّاها القيصر بطرس الأكبر، في منح المرأة حقوقها في مجال التعليم، وقد ظهرت تلك النشاطات بصورة تدريجية، منذ منتصف القرن الثامن عشر، إذ سعت النسوة، من العوائل النبيلة، لإيجاد مؤسسات تعليمية، تجعلهُنَّ قادرات على رسم صورة جديدة للمرأة الروسية، في ظل التحولات الجديدة، وكان في مقدمتهن الإمبراطورة كاثرين الثانية، التي نجحت بإنشاء أوّل مؤسسة تعليمية نسوية عام ١٧٦٤، كما أنها تقدمت خطوة أخرى بمشروعها الإصلاحي، في ضوء إنشائها المعاهد الثانوية المختلطة عام ١٧٨٤، وجاءت بعدها الإمبراطورة ماريا فيدورنفا، التي سعت الى إبراز المحور التعليمي النسوي، بإنشائها مؤسسات أخرى، اتصفت بالطابع الخيري، منها معهد مارينسكي عام١٧٩٧، ومدرسة كاثرين عام١٧٩٨، ومعهد بافلوسكي عام١٨٠٧، ولم تتوقف الحركة التعليمة النسوية عند ذلك الحد، فقد عملت الإمبراطورة ألكسندرا فيودوروفنا منذ عام ١٨٢٨ بمساعدة زوجها، القيصر الروسي نيكولاس الأول، في دعم المؤسسات التي تم انشاؤها، إذ إنهما استحدثا عدداً آخراً من المعاهد، التي امتد تأثيرها الى مختلف أنحاء روسيا القيصرية، واستمرا في دعم الحركة التعليمية النسوية حتى عام ١٨٥٥.

الكلمات المفتاحية: القيصر بطرس الأكبر، الحركة التعليمية النسوية، الامبراطورة كاثرين الثانية، الامبراطورة ماريا فيدورنفا، الإمبراطورة ألكسندرا فيودوروفنا

Abstract

Many women of the ruling class took the initiative to promote feminist education within the Russian Empire by employing the reform efforts adopted by Tsar Peter the Great to grant women their

rights in the field of education. These activities appeared gradually since the middle of the eighteenth century, as women from noble families sought to find institutions Educational institutions that make them able to draw a new image of Russian women in light of the new transformations. Foremost among them was Empress Catherine II, who succeeded in establishing the first specialized educational institution for women, represented by the Imperial Educational Society for Daughters of Nobles in 1764. She also took another step forward with her reform project in light of her establishment of mixed secondary institutes. In 1784, Empress Maria Fedorenva came after her, who sought to highlight the feminist educational axis by establishing other institutions characterized by a charitable nature, including the Mariinsky Institute in 1797, the Catherine School in 1798, and the Pavlosky Institute in 1807. The educational movement did not stop there, as the Russian Tsar Nicholas I worked there after the death of his mother. He supported the institutions that had been established since 1828, and created a number of other institutes whose influence extended to various parts of Tsarist Russia. He continued to support the feminist educational movement with his wife, Empress Alexandra Feodorovna, until 1855.

Keywords: Peter the Great, Feminist Educational Movement, Empress Catherine II, Empress Maria Fedorenva, Empress Alexandra Feodorovna

المُقدِّمة

كان للحركة النسوية الروسية دوراً واضحاً في إرساء معالم المؤسسات التعليمية النسوية الروسية، لكن تلك الجهود التي لم تُسَّلط عليها الأضواء بشكل كافٍ، إذ إنَّ العديد من الدراسات الأكاديمية قد أشارت بشكل بسيط ، إلى الجهد الذي بذلته النسوة، من اجل إنشاء تلك المؤسسات، ولم توضَّح أبرز المُعطيات التي تمخضت عنها من قرارات سياسية اتخذها النظام القيصري من اجل بلورة الاسس الخاصة بالنظام التعليمي النسوي ومن هذا المنطلق حاولنا توضيح الملامح العامة للتعليم النسوي في المدة ١٧٦٤-١٨٥٥، لما شهدتهُ من أحداث مهمة غيُبت فيها الحركة التعليمية النسوية بشكل كبير، وقد قُسَّم البحث إلى مقدمة وثلاثة محاور، بينت المقدمة اهمية الموضوع واسباب اختياره وابرز مفاصله ، وتطرق

المحور الأول فيها الى الجذور التاريخية لنشوء التعليم النسوي ابان حكم بطرس الاكبر والجهود الجبارة التي بذلتها الامبراطورة كاثرين الثانية التي احتفظت بإصلاحاته لبلورة التعليم النسوي في المدة ١٧٦٢-١٧٩٦، أما المحور الثاني فقد سلَّط الأضواء على أبرز ما بذلته الإمبراطورة ماريا فيدوروفنا في المدة١٧٩٧- ١٨٢٨ من اجل دعم المؤسسات التعليمية النسوية ، وبين المحور الثالث التطورات التي عاشتها الحركة التعليمية النسوية ابان عهد الامبراطورة الكسندرا فيدورنفا وابرز الجهود التي بذلتها رفقة زوجها القيصر نيكولاس الاول في المدة ١٨٢٩-١٨٥٥ من اجل الحفاظ على المكاسب المتحققة للتعليم النسوي في العهود السابقة.

اولاً: بوادر نشوء التعليم النسوي ودور الامبراطورة كاثرين الثانية١٧٢٤-١٧٩٦

تعود الجذور الأولى لنشوء التعليم النسوي في الامبراطورية الروسية إلى عهد امير كييف روس فلاديمير الاول Vladimir1 [١] الذي انشأ اول مدرسة للفتيات في احد الاديرة عُرفت بمدرسة كييف النسوية عام١٠٠١م، وقد اقتصر التعليم فيها على القراءة والكتابة والقدرة على تفسير الكتاب المقدس في ظل التحول المبكر للديانة المسيحية (**Зинченко, 1901, pp. 8-9**)، وانشأت القديسة آنا يانكا Anna Yanka (١٠٥٥-١١١٢)[٢] في كييف مدرسة اخرى للبنات عام ١٠٨٦م في دير القديس أندروAndrew ، وقد عملت الاميرة على جمع ثلاثمائة فتاة لتعليمهن على نفقتها الخاصة وتمثل المنهج الدراسي بتعليم الفتيات العقيدة الدينية والقراءة والكتابة والحرف اليدوية كالغزل والنسيج وخياطة الملابس والتطريز، الامر الذي اكد بساطة النظام التعليمي (**март, 1845, p. 196; Сборник, 2022, p. 314**) .

عمدت القديسة يوفروسين Euphorosin (١٢٠٧-١٢٥٠)[٣] على انشاء مدرسة للراهبات في سوزدال احدى امارات كييف روس لتعليم الفتيات القراءة والكتابة ومما تقدم نرى ان عمل المدارس النسوية التي ظهرت منذ القرن الحادي عشر وحتى القرن الثالث عشر قد ارتبط بالكنائس والاديرة التي اخذت على عاتقها تعليم الراهبات والأميرات وبنات الطبقة العليا البويار في المجتمع الروسي (**ЕЛОНОВА, 2011, p. 12**) وقد اوقف العمل في تلك

المدراس في عام ١٢٣٧ نتيجة الغزو المغولي وتبلور الثقافة الابوية في المجتمع الروسي، التي صورت المرأة بمثابة التابعة لزوجها واختزلت دورها في رعاية الاسرة وانجاب الاطفال ففقدت النسوة من بنات النبلاء والتجار لنفوذهن، وقد استمر ذلك حتى اواخر القرن السابع عشر الذي شهد تحولاً تدرجياً في التعليم النسوي (Mustafa, 2009, p. 35; Зинченко, pp. 10-14).

كان عدد المؤسسات التعليمية النسوية محدوداً عند اعتلاء بطرس الاكبر Peter the Great [٤] العرش الروسي، إذ إنها كانت فردية واقتصرت على المراكز الدينية ولاسيما في الكنائس والاديرة ، اذ بدأت الكنيسة اللوثرية في الحي الالماني بموسكو التعليم الخاص بالبنات عام١٦٩٤، بينما اضحت الكنيسة الانجيلية للقديس بطرس في مدينة سانت بطرسبرغ مسؤولة على تعليم البنات منذ عام ١٧٠٣ الا ان تلك المدراس كانت قد أُنشئت للأطفال الاجانب والتي كان معظمهم من الفرنسيين والفرنسيات (Учебное, 2009, p. 14).

وقد تبلورت فكرة إنشاء أول مؤسسة تعليمية نسوية في روسيا أثناء وجود بطرس الاكبر في فرنسا فبعد زيارته لمؤسسة تعليمية نسوية في سان سير Saint-Cyr عام ١٧١٧ ، اراد انشاء مدرسة نسوية تحمل اسم زوجته وتكون تلك المؤسسة التعليمية تحت رعايته ، لكنه لم يتمكن من تحقيق امنيته ، الا ان ذلك لم يؤثر على توجهاته في ايجاد الركائز الاساسية لتعليم المرأة ، فقد اصدر في الرابع والعشرون من كانون الاول عام ١٧٢٤ مرسوماً أمر فيه الراهبات بتربية الأيتام من كلا الجنسين وتعليمهم القراءة والكتابة وتعليم البنات الغزل والحياكة، فضلاً عن مهارات أخرى وعكس ذلك المرسوم في جوهره النية الحقيقية التي حملها المصلح الروسي في منح النسوة الروسيات قدراً مقبولاً من الحقوق التي حُرمن منها في الحقب الماضية مما يعني تحول كبير في مسار الحركة النسوية الروسية في المجال التعليمي (Учебное, p. 14).

ظهر على وفق تلك التحولات جيل جديد من النسوة اللاتي عبرن عن استعدادهن للمشاركة في الحياة العامة وفي استنهاض الدور الذي يمكن ان تؤديه المرأة الروسية في

خلق اجيال قادرة على النهوض بالأمة الروسية ، وقد تعززت تلك الرؤى باعتلاء كاثرين الثانيةCatherine II [٥] العرش الروسي في السنوات (١٧٦٢-١٧٩٦) والتي اتخذت خطوات جادة في المسار التعليمي ، اذ انها اكدت على ضرورة تعليم المرأة بشكل واسع وجعلها عنصر فاعل في المجتمع وقد تبنت الامبراطورة تلك المفاهيم نتيجة تأثرها بالأفكار التنويرية التي بدأت معالمها بالوضوح في المانيا وفرنسا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر (Elizabeth, 2009, p. 3).

أفصحت الامبراطورة الروسية عن اهتمامها الشديد بأساس التعليم وشموليته، فكان التعبير عن العقيدة التعليمية الجديدة في المدة الأولى من إصلاحات كاترين التعليمية قائم على ايجاد "**المؤسسة العامة للتعليم المختلط**" ، وقد اصدرت الإمبراطورة في الثاني عشر من اذار ١٧٦٤ مرسوماً اكدت فيه على ذلك، وكان أول تطبيق ملموس لتلك المبادئ في موسكو عام ١٧٦٤ ، وفي سانت بطرسبرغ عام ١٧٧٠ (**Страницы, 1899, p. 9**).

تمثلت ابرز معالم النهضة النسوية في المجال التعليمي ابان عهد الامبراطورة كاترين الثانية بافتتاح الجمعية التعليمية الإمبراطورية لبنات النبلاء فقد اصدرت كاثرين الثانية مرسوماً في الرابع والعشرون من نيسان ١٧٦٤اعلنت فيه عن تأسيس الجمعية التعليمية الإمبراطورية والتي اخذت على عاتقها بناء مجتمع نسوي متعلم قادر على تنمية الأسرة في المجتمع الروسي ، وقد اشترطت على البنات دخول المؤسسة بعمر ست سنوات والبقاء هناك لمدة اثني عشر عامًا ، وتم أخذ تعهدات من الوالدين بعدم المطالبة بإعادتهن تحت أي ذريعة حتى انتهاء مدة الدراسة ، كانت الإمبراطورة تأمل من ذلك ابعادهن لفترة طويلة من بيئة جاهلة وإعادتهن وهن يحملن التطور العلمي من اجل بناء المجتمع ، وقد أمر مجلس الشيوخ[٦] بطباعة وإرسال ميثاق تلك المؤسسة إلى جميع المدن حتى يتمكن كل النبلاء من تنفيذ ذلك التعليم المؤسسي ونص المرسوم على تعليم مائتي فتاة من بنات النبلاء في دير نوفوديفيتشي الذي اصبح أول مؤسسة تعليمية عامة واتخذت المؤسسة التعليمية تسمية معهد سمولني والتي باتت من اولى المؤسسات التعليمية النسوية (**Мордвинова, 2007, pp.** 259-260; **Поздняков**, 2014, **pp. 105-106**).

أمرت الامبراطورة كاثرين الثانية بعد سبعة أشهر من افتتاح المؤسسة التعليمية النبلاء بإنشاء ما يسمى بقسم تعليم البنات للطبقة الوسطى وتم تصميم ذلك القسم لـ مئتان واربعون طفلاً درست فيه بنات المسؤولين، والجنود ، وبنات الضباط في الحرس الامبراطوري ، وموظفي البلاط ، والتجار الصغار، وكان مسار الدراسة في القسم الجديد أبسط وأكثر واقعية بتعليم البنات القدرة على القراءة والكتابة، والفنون الحسابية، وتدريسهن الفنون والرسم والرقص والموسيقى، فضلاً عن اهتمام خاص بأعمال التدبير المنزلي وبذلك تلقت الفتيات الاصول الاولى لتعليمهن في ضوء ما تم اقراره من مناهج (**Учебное , соч., стр.ср ,с29-30 ؛ удк 2010,с264).**

أصدرت الامبراطورة كاثرين الثانية عام ١٧٨٦كذلك ميثاقاً اكدت في رؤاه على ضرورة إنشاء المدارس المختلطة في روسيا وفقا للنموذج النمساوي، الا ان تلك المدارس تركزت في المدن على العكس من نظيرتها النمساوية التي امتدت الى المناطق الريفية ، ومع ذلك فقد كان عدد الطلاب في تلك المدارس صغيرا للغاية وذلك للصعوبات التي واجهتها البنات في المدارس المختلطة، **(Учебное,соч,стр.с,36)**،وافتتحت الامبراطورة في عام ١٧٨٩معهد بافلوفسكي في موسكو باعتباره قسم الأطفال في دار الأيتام العسكرية لإيواء وتربية وتعليم أطفال الضباط والجنود اللذين اصيبوا او فقدوا حياتهم اثناء العمليات الحربية المحتدمة بين الروس والعثمانيين وقد اخذ المعهد على عاتقه تعليم البنات اليتيمات من اللاتي فقدن ابائهن في الصراعات العسكرية **(Пономарева, 2021, с14).**

ذكرت السجلات الرسمية في عام ١٧٩٦ ان عملية النهوض بالتعليم النسوي طوال تلك المدة قد لاقت صعوبات كثيرة ، إذ إن الاحصائيات المتعلقة بعدد البنات اللاتي قد تلقين التعليم في مدينة موسكو حتى عام ١٧٩٤ قد اكدت عدم وجود فتاة واحدة تدرس في المدارس العامة وحتى في المدارس الداخلية والمدارس الخاصة، لكن ذلك الامر تغير في السنوات التالية بشكل محدود فمن بين (٣٠٦١) طالبًا ، كان هناك (١١٣) فتاة فقط في المقاطعة بأكملها، ومن أصل (١١٢١) طالبة في تلك المدارس درس(٧٥٩) طالبة في سانت بطرسبرغ ، و(٣٦٢) طالبة في بقية روسيا، ووفقًا للمعلومات التي قدمها المؤرخ ب.

ب. ميليوكوف P.P. Milyukov في كتابه "مقالات عن تاريخ الثقافة الروسية"، حول التعليم النسوي فان المدة (١٧٨٢-١٨٠٠) قد شهدت دخول(١٧٦,٧٣٠)الف شخص للتعلم في المدارس العامة في روسيا ، الا انه لم يكن هناك سوى (12,595) الف فتاة فقط أي ما يزيد قليلاً عن(٧٪) وكان معظمهم في العاصمة ؛ وقد اكدت تلك الأرقام حالة التخلف الشديد في تعليم المرأة في روسيا بحلول نهاية القرن الثامن عشر (Учебное ,. соч., стр. , с36 ؛ Милюков,1994,с275)

ثانياً : تنامي التعليم النسوي وتبلور نشاطاته ١٧٩٧ - ١٨٢٨

أصبحت المؤسسات التعليمية النسائية الحكومية ، ومعاهد الصم والمكفوفين ، والمنازل التعليمية بعد وفاة الإمبراطورة كاترين الثانية عام ١٧٩٦، تحت رعاية الإمبراطورة ماريا فيدوروفنا Maria Feodorovna ١٧٥٩-١٨٢٨[٧] ، زوجة القيصر بول الأول Emperor Paul I ١٧٩٦-١٨٠١ [٨] بعد اصدار المرسوم الامبراطوري عام ١٧٩٧، والتي أضحت في ضوئها إدارة تلك المرافق التعليمية تحت اشراف الإمبراطورة الجديدة التي باتت مسؤولة عن العديد من المؤسسات الخيرية بما في ذلك المدارس الداخلية ودور الأيتام ومدارس الفتيات ، ومنذ ذلك الوقت بدأ الفصل التدريجي لتربية وتعليم المرأة الروسية في جزء منفصل من الحكومة له أهداف خاصة تختلف عن نظام التعليم العام..(Dmitri,2000,P56).

تمثلت المهمة الرئيسية لزوجة القيصر الروسي ماريا فيدوروفنا بإيجاد المحيط التعليم الملائم للعائلة الروسية ، فقد ركزت على امتلاك الاسرة قدراً مناسباً من التعليم لتنهض بالمجتمع الروسي فالحاجة إلى تثقيفها اضحى من الأهداف الأساسية في المنهج التعليمي لدى الامبراطورة ، وعلى الرغم من قلة النساء المتعلمات ، الا ان حقيقة مساواتهن مع الرجال باتت حقيقة واضحة في ظل التوجهات الجديدة.(Dmitri, opcit ,P57 ؛ Сабанеева,1996, с 363).

رأت الإمبراطورة أن هدف المؤسسات التعليمية للمرأة ليس في خلق سلالة خاصة من النبلاء تحمل افكاراً خلاقة تقتصر على قدرتهم في بناء انفسهم لإدارة الدولة فقط ، ولكن

في تعليم الزوجات والأمهات وربات البيوت الصالحات القادرات على بناء اسرتهن لإيجاد بنية رصينة مثقفة تستند عليها الدولة في تنمية قدراتها ، لذا اكدت في المناهج التي وضعتها على العقائد، والأدب الفرنسي بشكل أساسي ، واللغات الأجنبية ، والتطريز ، والموسيقى ، والرقص. وامتدت تلك المبادئ إلى المعاهد التي قامت بإنشائها. **(О. Б. 2013, с 62).**

أسست الإمبراطورة ماريا فيودوروفنا في عام ١٧٩٧ أول معهد نسائي لها في سانت بطرسبرغ باسم معهد مارينسكي للأيتام ، وقد أعلنت تلك المؤسسة التعليمية توجهها الاجتماعي، اذ انها لم تكن مخصصة لفتيات طبقة البويار، بل لبنات التجار الحرفيون ، والكهنة ، ورجال الدين ، وموظفو البلاط الملكي ، أي انها وجهت نشاطه الى الطبقة المتوسطة في الهيكل الحكومي . **(Модзалевский ,2012, с18-19).**

عمدت الامبراطورة بعد انشاء معهد فتيات الطبقة الاجتماعية المتوسطة في سانت بطرسبرج الى افتتاح مدرسة كاثرين في سانت بطرسبرغ سنة ١٧٩٨ لبنات الطبقة العليا، وتم قبول البنات فيها من النبلاء وقد نص المنهج التدريسي على ضرورة توافق الأنشطة التي تقوم بها الفتيات في داخل ذلك المعهد مع متطلبات الحياة ، أي اعدادهن ليكونن قادرات على مواجهتها لأن معظمهن مع عدم وجود الآباء كان يتعين عليهن إيجاد وسائل العيش بأنفسهن، ليساعدن اسرهن للنهوض بالأعباء الثقيلة الملقاة على عاتقهم ، وقد استقبلت المدرسة في البداية ستون تلميذاً تتراوح أعمارهم بين عشرة و اثنا عشرة عامًا "من بنات النبلاء الفقيرات والضعيفات" ، وبلغت ساعات التدريس ثلاثون ساعة في الاسبوع ، وقد تضمن منهج الدراسة الدين ، والجغرافية ، والتاريخ ، والخط ، والحساب وكانت تلك المدرسة الأكثر تميزا بين المؤسسات التعليمية الأخرى المماثلة. **(Камер,1905,с.432–433 ؛ ٧ Карцов ,1898,с 6-) .**

نجحت الامبراطورة في الحصول على موافقة القيصر الروسي في اصدار لوائح دار الأيتام العسكرية الإمبراطورية" بافلسكي ، في الثالث والعشرون من كانون الاول ١٧٩٨، والذي يعد الأساس القانوني للمؤسسة التعليمية ، وتم تقسيم المنزل إلى قسمين ، كان قسم البنات المكون من خمسين تلميذة من العرق النبيل وخمسين من بنات الجنود يقع في مبنى

منفصل بقصر فورونتسوف Vorontsov Palace ، كان محتواهما يتسم بالبساطة الا ان الأفضلية في قواعد القبول كانت قد منحت لصالح بنات الجنود ، وكان من شروط القبول عدم تجاوز عمر البنت أحد عشر عامًا ، وقد درس تلاميذ النبلاء العقائد الدينية الروسية والألمانية ، والحساب ، والرسم ، والجغرافيا ، والتاريخ ، والحرف اليدوية. وكان تعليم بنات الجنود أكثر تواضعا اذ أعطيت الأفضلية للحرف اليدوية. **Исторический ,1898, c .45) ؛ 1-2 c ,1999 г).**

اسّست الامبراطورة ماريا فيدوروفنا بعد مقتل زوجها معهد سانت كاثرين في موسكو عام ١٨٠٣، كفرع اخر من المعهد الاساسي الذي تم انشاؤه في سانت بطرسبورغ ، وخصصت سبعة عشر ألف روبل من أموالها الخاصة من اجل انشاؤه وتلقت ثلاثون ألف روبل لبناء المنزل نفسه من القيصر الروسي ألكسندر الأول Alexander I [٩] ،وفي اوائل عام ١٨٠٤ قدمت ماريا فيدوروفنا مشروعها لتنظيم خمس مدارس نسائية على نموذج معهد كاثرين للموافقة عليه من قبل الإمبراطور وقد وافق القيصر الروسي على ذلك المشروع في الثامن عشر كانون الاول١٨٠٤ وقد بدأ بناء اول منزل منهن في موسكو في الثاني والعشرون من الشهر نفسه **(с. И., 2002,с6)**

افتتحت الامبراطورة ماريا فيدوروفنا فرع اخر من معهد ماريانسكي عام ١٨٠٥ في موسكو وقد سمي بمعهد الكسندر حيث درست فيه بنات كبار الضباط والجنود، وتم قبول الأطفال من مختلف الطبقات المتوسطة ، وفي الأصل كانت تسمى مدرسة الفتيات من الطبقة المتوسطة ، وقد شهدت تلك المؤسسة التعليمية انضمام العديد من ابناء المجتمع الروسي ولاسيما البنات من رجال الدين ، والتجار ، وبنات المسؤولون ، والمعلمون ، والفنانون الذين ليس لديهم صفوف دراسية .**(Пономарева. соч., стр. с114-115).**

تولت الامبراطورة ماريا فيودوروفنا عام ١٨٠٧ ادارة مدرسة العذراء بعد فصلها عن دار الأيتام العسكري بعد صدور الاوامر من قبل القيصر الروسي الإسكندر الأول، واطلق عليها منذ ذلك الوقت معهد بافلوفسك النسائي للعذارى النبلاء وقد بدأت الاخيرة بوضع خطط كبيرة للنهوض بتلك المؤسسة التعليمية فقد طالبت ماريا فيدوروفنا بضرورة مراعاة التلاميذ في كل

شيء ، وفي الوقت نفسه راقبت بعناية رعاية الفتيات ولم تتسامح أي اجراءات تعرقل عملية تعليمهن.(**Микиртичан,2013,c120).**

عمدت الامبراطورة في عام ١٨١٢على افتتاح معهد اخر لتعليم بنات الضباط والجنود اللذين قتلوا اثناء الحرب الروسية الفرنسية التي اندلعت في العام نفسه، وسميت بـ "مدرسة الأيتام" وقد عرفت تلك المدرسة فيما بعد باسم معهد المجتمع الوطني ، او المعهد الوطني ، وقد كان المعهد امتداد للمعهد الذي انشأ في السنوات الماضية ، وحمل على عاتقه النهوض بتعليم بنات الضباط والجنود في المؤسسة العسكرية وتحمل أعباء تعلمهن وتعويضهن ما فقدنه واعدادهن ليكونن جزء من المجتمع الروسي. **(Бардовский ,1913,C.7).**

عملت الامبراطورة على افتتاح اول معهد في خاركوف عام ١٨١٢ وفي بولتوفا ١٨١٦، وبذلك فان التعليم النسوي في المرحلة الثانوية لم يقتصر على سان بطرسبورغ وموسكو ، وانما امتد الى المقاطعات والاقاليم الاخرى من البلاد وعملت الامبراطورة في السنوات ١٨٢٠و ١٨٢٣ على تنظيم مدرستين لبنات الجنود من أفواج الحرس الامبراطوري ، كما انها انشات مدارس للأطفال من الرتب الدنيا من القسم البحري في سيفاستوبول ونيكولاييف عام ١٨٢٦، وكانت ابرز المشاكل التي واجهتها قد تمثلت بنقص المعلمين في ادارة تلك المؤسسات، الا انها حاولت تلافي تلك المعوقات عبر نشاطها المتواصل الذي نجحت في ضوئه على حمل راية التعليم النسوي فاضحت امتداد للنشاط الذي قامت به كاترين الثانية التي وضعت الحجر الأساس لتعليم المرأة في روسيا، اذ ان الامبراطورة ماريا فيدوروفنا كانت قد اسهمت في انتشار تعليم المرأة، وأنشأت نظامًا للمؤسسات التعليمية المصممة لممثلي الطبقات المختلفة**(Муханова ,1878,c299-329).**

اضحت المؤسسات التعليمية التي أنشأتها ماريا فيدوروفنا نهاية عام ١٨٢٨ تتكون من معهد ماريينسكي (١٧٩٧) ومعهد كاترين في سانت بطرسبرغ (١٧٩٨) ومعهد بافلوفسك في سانت بطرسبرغ (١٨٠١) ومعهد كاثرين في موسكو (١٨٠٢) ومعهد الإسكندر في موسكو (١٨٠٥) ومعهد بافلوفسك للبنات في سانت بطرسبورغ(١٨٠٧) ومعهد خاركوف للبنات (١٨١٤) وثلاث مدارس لبنات الجنود من أفواج حرس الامبراطور في سانت بطرسبرغ

(١٨٢٠) ومعهدين اخرين في موسكو (١٨٢٧) وسيفاستوبول (١٨٢٧) وقد نجحت بإدامة عمل تلك المؤسسات من خلال الدعم الحكومي، فضلاً عن التبرعات والهبات التي كانت تحصل عليها من العوائل النبيلة وبذلك كان لها ابلغ الاثر بإنشاء اولى مرتكزات التعليم النسوي الروسي **(С.И.,соч.,стр.c14)**.

ثالثاً: التعليم النسوي وانعكاس التوجهات الحكومية عليه ١٨٢٩-١٨٥٥

انتقلت رعاية المؤسسات التعليمية التي انشأتها الإمبراطورة ماريا فيودوروفنا بعد وفاتها عام ١٨٢٨الى الإمبراطورة ألكسندرا فيودوروفنا **Alexandra Fyodorovna** [١٠] بعد ان اصدر زوجها الإمبراطور نيكولاس الأول **Emperor Nicholas I** ١٨٢٨-١٨٥٥ [١١] ، مرسوماً بوضعها تحت رعايتها ، الا انه الزمها بالرجوع اليه لاتخاذ القرارات الخاصة بها, وفي ظل الظروف الجديدة تغيرت أهداف التعليم فبعد كانت المهمة في عهد الإمبراطورة الراحلة تتلخص بتربية زوجات صالحات ، ورعاية الأيتام من بنات الضباط والجنود ، وإعداد بنات من الأسر التي فقدت ذويها للحياة المستقبلية، باتت الرؤى الجديدة للتعليم النسوي مختلفة فقد تعاملت العائلة الحاكمة مع تعليم المرأة على أنه مسألة اساسية لكيان الدولة فقرر الامبراطور فتح معاهد جديدة وأماكن مدفوعة الأجر ومجانية وفصول تعليمية جديدة**(Монографии, 2013, c161)**.

حقق التعليم النسوي تقدماً سريعاً في ضوء إنشاء لجنة لترتيب المؤسسات التعليمية النسوية ، وقد ضم المجلس الرئيسي للمؤسسات التعليمية للمرأة وزير التربية والتعليم الأمير س . يوفاروف ، والكونت ستروجانوف الذي اصبح وصياً على منطقة موسكو التعليمية وآخرون من الحكومات المحلية والنبلاء في المؤسسات التعليمية التي تمثل المقاطعات ، وقد رافق ذلك نمواً ملحوظاً في النظام التعليمي فقد تم إصلاح أكاديمية العلوم ، وتطوير مدرسة الهندسة الروسية ، وتم توسيع شبكة المؤسسات التعليمية الثانوية والخاصة ، وتم تعزيز الأداء للمؤسسات العلمية والتعليمية من خلال تطوير أسسها القانونية، اذ تم اعتماد مواثيق جديدة للنظام المدرسي عام (١٨٢٨) [١٢] ، وقد انعكست اثار تطور النظام التعليمي على التعليم النسوي الذي شهد تنامياً واضحاً **(Калинина,2014, С. 239)**.

فقد عمدت الامبراطورة ألكسندرا فيودوروفنا على استحداث عدد من المؤسسات والمعاهد النسوية ، اذ انها عملت على انشاء اول معهد نسوي في أوديسا عام ١٨٢٩ والذي كان مشابها لمعهد عذارى النبلاء ، وقد خصص لبنات النبلاء والضباط والتجار، كذلك قامت بتشيد معهد موسكو الكسندرينسكي للأيتام عام ١٨٣١ ، والذي كان يضم أقسامًا للذكور والإناث، وقد سمي باسم "مؤسسة الكوليرا" ، حيث تم افتتاحه بعد وباء الكوليرا في موسكو في ١٨٢٩-١٨٣١ ، وتم اصطحاب أطفال النبلاء ، وكبار الضباط ، والأطباء ، والكهنة ، والفنانين اليه لغرض التعلم، وافتتحت في مدينة أورينبورغ مدرسة للبنات عام 1832 ، كما انها انشأت معهد كيرتش كوشنكوف عام 1836 لبنات النبلاء بالوراثة ، وقد استهدف المعهد تعليم بنات النبلاء ورجال الدين، والتجار، وافتتحت في مدينة سانت بطرسبورغ ١٨٣٧ معهد اخر لأيتام بنات كبار الضباط والمسؤولين المدنيين وتم قبول البنات من جميع أنحاء الإمبراطورية، وشهد العام نفسه افتتاحها لمعهد أستراخان لتعليم بنات النبلاء ورجال الدين والمواطنين الفخريين والتجار ، وفي العام ١٨٣٨ اسست مؤسسة تعليمية جديدة هي معهد كييف لعذارى النبلاء.**(Пономарева, соч., стр. ,с119-120).**

كان معهد كييف على غرار المؤسسات النسوية الموجودة بالفعل والمغلقة التابعة لإدارة مؤسسات الإمبراطورة ماري ، كما جاء في ميثاق معهد كييف ، كان هدفه "تقديم تعليم مجاني لأبناء نبلاء الدولة الفقيرة في مقاطعات كييف وفولين وبودولسك مقابل رسوم معتدلة لتعليم بنات النبلاء ومنحت إدارة معهد كييف إلى الحكام المحليين وترأس القسم التربوي وصي منطقة كييف التعليمية. وتم توفير نصف الأماكن البالغ عددها مئة وعشرون للتلاميذ "المملوكة للدولة"، بعد الافتتاح التدريجي للمؤسسات التعليمية المتوسطة والدنيا للذكور في مقاطعات فيلنا وغرودنو ومينسك وفيتيبسك وموجيليف وبياليستوك ، تم التخطيط لإنشاء معاهد نسائية. جدير بالذكر فان هذه الخطط الشاملة لا يمكن تنفيذها بشكل كامل ، لأن صيانة مثل هذه المؤسسات التعليمية تتطلب تكاليف مادية كبيرة ، فضلا عن توافر المعلمين والمعلمين المدربين. الا ان ذلك لم يمنع القيصر الروسي من افتتاح معاهد نسائية أخرى في مملكة بولندا وفي مقاطعة فيلنا .**(Пономарева, 2019,с68-69).**

اسـهمت الامبراطـورة كـذلك فـي افتتـاح معهـد البنـات فـي القوقـاز ١٨٤٠، ومعهـد الكسندرينسكي لتعليم البنات في بولندا عام١٨٤٠(**Пономарева, стр.,с120)** ،جدير بالذكر فقد تم تحويل مدرسة وارشو لتدريب المربيات إلى معهد ألكسندرينسكي النسائي وقد بلغ عدد تلاميذه مائتي، تم تخصيص نصفهم لبنات المسؤولين الذين خدموا في مملكة بولندا ، ولـم يـتم تضـمين المنهـاج التعليمـي للمعهـد اللغـة الروسـية والتـاريخ الروسـي فـي برنـامج المؤسسة التعليمية الحكومية الواقعة على أراضي الإمبراطورية الروسية وترأس مجلس المعهد حاكم مملكة بولندا ، وترأس القسم التعليمي أمين منطقة وارسو التعليمية. وبعد مرور عام افتتح معهد بياليستوك للفتيات من نبلاء مقاطعات فيلنا وغرودنو ومينسك و بياليستوك وتم تحديد مجموعة تلاميذ معهد بياليستوك بـ مائة شخص ، لكن المجموعة الأولية كانت اربع وعشـرون تلميـذاً. وقـد أدار المعهـد ، كمـا جـرت العـادة فـي معاهـد كييـف ووارسـو ،أمينًـا للمقاطعـة التعليميـة البيلاروسـية. وهكـذا كـان إنشـاء الشـؤون التعليميـة فـي جميـع المعاهـد النسائية الثلاثة الجديدة من خلال أمناء المناطق التعليمية خاضعًا لسيطرة وزارة التعليم العام. **.(Пономарева, соч., стр, с69)**

عملت الامبراطورة على افتتاح معهد قازان ١٨٤١، لتعليم بنات النبلاء ورجال الدين والتجار وشهد العام نفسه افتتاحها لمعهد بيلوستوك لتعليم بنات للنبلاء ، وافتتحت في عام ١٨٤٣ معهد تامبوف الكسندرنسكي للعذارى النبلاء لتعليم بنات الطبقة الحاكمة واستمرت الامبراطورة بافتتاح المعاهد النسائية في ارجاء الامبراطورية ، فقد شهد عام ١٨٤٥ افتتاح معهدي فتيات شرق سيبيريا لتعليم بنات المسؤولين، والتجار ورؤساء العمال من الشعوب المنغولية المحلية ومعهد دونسكوي ماريينسكي لعذارى النبلاء ، وبنات الضباط ، وكذلك المسؤولين الذين يخدمون في الجيش ، وافتتحت ايضاً عام ١٨٥٢معهد نيجني نوفغورود ماريينسكي للعذارى وبنات أفراد المنظمة العسكرية، وعملت في عام ١٨٥٤على افتتاح معهد ساراتوف ماريينسكي لتعليم بنات النبلاء وضباط الجيش **(.-Пономарева,стр,с120 .121)**

يتضح مما تقدم حجم الجهود التي بذلتها الامبراطورة الكسندرا فيدرونوفا بغية النهوض بالقطاع التعليمي النسوي الا انه كان مقتصراً على فئات محدودة ولم يكن شاملاً الامر الذي

اكد ان المحاولات التعليمية كانت مقتصرة على النخب ولم توجه بشكل شامل لمختلف الطبقات الاجتماعية

الخاتمة

- ان المحاولات التي قام بها بطرس الأكبر في مجال تعليم المرأة كانت بسيطة ولم ترقى الى الأفكار التي نادى بها ، اذ ان البنى التحتية للمؤسسات النسوية لم تكن واضحة المعالم.
- كانت كاثرين الثانية قد وضعت اللبنات الأولى لمشروع المؤسسات التعليمية النسائية في ضوء انشائها أولى المعاهد النسوية التي اختصت بتعليمها على التعليم الثانوي .
- اختزلت كاثرين الثانية مؤسساتها التعليمية على العاصمة سان بطرسبورغ وموسكو حيث انها لم تكن قادرة على افتتاح مؤسسات في المقاطعات المختلفة من البلاد.
- أكملت الامبراطورة ماريا فيردونفا ما ابتدئه الامبراطورة الراحلة في ضوء تبنيها المؤسسة التعليمية التي باتت بحاجة الى من يرسخ وجودها في ظل التوجهات التي حملتها العائلة المالكة التي رأت ضرورة النهوض بذلك المرتكز .
- شهدت الحركة التعليمية بصورة عامة والمعاهد النسائية انتقاله نوعية في عهد الامبراطورة ألكسندرا فيودوروفنا وسط التوجهات التي حملها زوجها نيكولاس الأول الذي

احدث تغيرات مفصلية بالمؤسسة التعليمية .

- نجحت المساعي التي بذلتها الامبراطورة للنهوض بالقطاع التعليمي النسوي نتيجة القرارات الصادرة من الامبراطور والتي تركت ابلغ الاثر على المؤسسة التعليمية من خلال تبنيه رؤية واضحة المعالم بضرورة النهوض بالتعليم من اجل السير بالبلاد في طريق التقدم والازدهار اذ ان التقسيم الذي اوجده الامبراطور نيكولاس الاول للمراحل التعليمية كان بمثابة البدايات الاولى لتكامل النظام التعليمي
- اوجدت الامبراطورة عدد كبير من المعاهد النسائية في البلاد ولم تقتصر تلك المراكز التعليمية على العاصمة بطرسبورغ بل امتدت الى انحاء الامبراطورية المختلفة في محاولة منه نشر التعليم في اماكن مختلفة من البلاد .

- ان النهج المتبع من قبل النسوة للنهوض بالقطاع التعليمي النسوي اتصف بالنخبوية أي انه خصص لفئات معينة تابعة للجهاز الحكومي .

الهوامش التعريفية

(١) فلاديمير (٩٤٢-١٠١٥) وُلِد في كييف وينتسب للسلالة الاولى روريك التي حكمت كييف روس نشأ تحت إشراف جدته الأميرة أولغا ، كان لديه شقيقان ، ياروبولك وأوليج، تولى حكم نوفغورد عام ٩٦٩-٩٧٩ وكان مدينًا بذلك لخاله دوبرينيا ، واصبح أميراً لكييف (٩٨٠-١٠١٥) في السنة الثانية من حكمه (٩٨١)، حارب الملك البولندي ميشيسلاف، واستولى على تشيرفين بالقرب من تشيلم، وبرزيميسل، وتوروف، قام بحملة ضد البلغار عام ٩٨٥ في منطقة الفولجا وهزمهم، اعتنق المسيحية عام ٩٨٨م عمد على نشر المسيحية في الاراضي الروسية استمر في حملاته العسكرية ونشاطه التبشيري حتى وفاته. (Семенкова Т.Г,2014,с18-26).

(٢) انا يانكا (١٠٥٥-١١١٢) ولدت في كييف وتنتسب الى عائلة دوق كييف الأكبر فسيفولود ياروسلافيتش ، كانت أخت الدوق الأكبر فلاديمير مونوماخ، أظهرت منذ الطفولة رغبتها في الحياة الرهبانية، ورفضت الزواج وأصبحت راهبة ، أصبحت رئيسة دير القديس أندرو في كييف منذ عام ١٠٨٦ ، الذي أسسه والدها، والذي بدأ يُطلق عليه اسم دير "يانكا" نسبة إلى اسم الرئيسة. قضت الراهبة آنا ٢٦ عامًا في التأمل والصوم والصلاة. تم إنشاء مدرسة في الدير، وقد قامت القديسة بنفسها بتعليم الفتيات العلوم واللاهوت. وبعد أن قامت بالحج إلى القسطنطينية توفيت في عام ١١١٢م.

http://semyarossii.ru/docheri-rossii/1464-pravednaya-knyazhna-anna-yanka

(٣) يوفروسين ميخائيل فسيفولودوفيتش (١٢٠٧-١٢٥٥) ولدت في كييف بعد حج والديها إلى دير كييف-بيشيرسك، وأطلق عليها اسم فيودوليا عند تم تعميدها قرر والديها تزويجها في عام ١٢٢٧ من مينا، سليل شمعون الفارانجي، الا ان وفاته حالت دون اتمام ذلك الامر ، ذهبت إلى دير سوزدال ريزوبولوجينسكي. أثناء غزو باتو، لم يتعرض هذا الدير لأضرار بفضل صلوات القديسة إيفروسينيا تنبأت باستشهاد أبيها.

https://www.icon-art.info/masterpiece.php

(٤) بطرس الاكبر (١٦٧٢-١٧٢٥) ولد في موسكو اعتلى عرش روسيا رسمياً عام ١٦٩٦اضحت روسيا في عهده دولة أوربية ذات شأن كبير فقد ادخل العديد من الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال زيارته الى العديد من البلدان الاوربية (١٦٩٧-١٦٩٨) حيث نقل العاصمة

إلى مدينة سانت بطرسبرغ الجديدة (١٧٠٣)، كما زاد من قوة النظام الملكي على حساب النبلاء والكنيسة الأرثوذكسية اتبع سياسة خارجية توسعية خاض حربًا مع الإمبراطورية العثمانية (١٦٩٥-١٦٩٦) ومع السويد (١٧٠٠-١٧٢١) أمنت حملته ضد بلاد فارس (١٧٢٢-١٧٢٣) الشواطئ الجنوبية والغربية لبحر قزوين لروسيا أعلن نفسه إمبراطورًا في عام ١٧٢١ واستمر بنهجه حتى وفاته عده الكثير من المؤرخين مؤسس روسيا الحديثة.(S.V. utechin, 1961, P.416 -417.)

(٥) كاثرين الثانية (١٧٢٩- ١٧٩٦) ولدت في بوميرانيا في بولندا وهي من اصل بروسي حكمت روسيا خلال المدة (١٧٦٢-١٧٩٦) بعد استيلائها على العرش من زوجها بطرس الثالث كانت محل إعجاب المؤرخين بسبب أفكارها الليبرالية، وأشيد بها باعتبارها مستبدة مستنيرة وخليفة جديرة لبطرس الأكبر حيث عملت على استكمال اصلاحاته والاخذ بها لتأثرها بالأفكار التنويرية التي تربت عليها واستمرت بذلك حتى وفاتها .

(Энциклопедический Словарь,Том ١, Москва, ١٩٥٣—١٩٥٥, С .٥٩٨)

(٦) مجلس الشيوخ : وهو المجلس الذي قام باستحداثه بطرس الاكبر عام ١٧١١ م ليحل محل طبقة البويار، وقد اخذ ذلك المجلس على عاتقه ادارة البلاد في حال غياب الامبراطور الروسي في سنواته الأولى، أشرف مجلس الشيوخ على إيرادات الدولة ونفقاتها، وراقب حضور النبلاء للخدمة، وعمل كهيئة رقابية على الجهاز البيروقراطي الواسع. بعد وفاة بطرس الأكبر، تغيّر وضع مجلس الشيوخ ودوره ووظائفه في نظام إدارة الدولة تدريجيًا. وأصبح مجلس الشيوخ يُعرف باسم مجلس الشيوخ الأعلى، بدلًا من مجلس الشيوخ الحاكم. في عام ١٧٤١، أصدرت الإمبراطورة إليزابيث بتروفنا مرسومًا بعنوان "استعادة سلطة مجلس الشيوخ في إدارة الشؤون الداخلية للدولة"، إلا أن دور المجلس الفعلي في الشؤون الداخلية ظل محدودًا. بعد إنشاء الوزارات عام ١٨٠٢، احتفظ مجلس الشيوخ بوظائفه كأعلى هيئة قضائية ورقابية. في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٧، أصدر مجلس مفوضي الشعب مرسومًا بعنوان "بشأن المحكمة" ينص على "إلغاء المؤسسات القضائية العامة القائمة آنذاك، كالمحاكم الجزئية، والدوائر القضائية، ومجلس الشيوخ الحاكم بجميع أقسامه.

О. А. Тарасова; Д. И. Раскин (19 – нач. 20 вв) , Сена́т, Большая российская энциклопедия Большая российская энциклопедия https://old.bigenc.ru

(٧) ماريا فيدوروفنا (١٧٥٩-١٨٢٨) ولدت في بوميرانيا البروسية كانت الطفل الرابع في العائلة وقد أولى والداها اهتمامًا كبيرًا بتربيتها وتعليمها ، وصلت إلى روسيا في اب من عام ١٧٧٦ ، واعتنقت الأرثوذكسية، وفي ٢٦ ايلول من العام نفسه ، تزوجت بافيل بتروفيتش عرفت باهتمامها بالأعمال الخيرية كما انها وجهت رعايتها لمؤسسات التعليم النسوية وقد واصلت ذلك حتى وفاتها .

Дубровин Н.Ф. Императрица Мария Федоровна (1759-1828). Ее биография. Т. 1. - СПб., 1892.

([٨]) **الامبراطور بول الأول (١٧٥٤-١٨٠١)** ولد في سانت بطرسبورغ اعتلى العرش الروسي في عام ١٧٩٧ ، انضم إلى التحالف المناهض للفرنسيين في عام ١٧٩٨ ، اصدر قانون خلافة العرش ، رعى منظمة فرسان مالطا، التي رأى فيها أداة قوية لمكافحة تطور الثورة في أوروبا، وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٧٩٨ اصبح رئيسها الاعلى اعاد النظر في سياسته الخارجية. وأقام علاقات مع القنصل الأول لفرنسا، ن. بونابرت، و تحالف معه لغزو أكبر مستعمرة بريطانية – الهند الا ان اغتياله حال دون اتمام الامر.

(Кобеко, 1887.,c9-25.)

([٩]) **الامبراطور الكسندر الاول(١٧٧٧-١٨٢٨)** ولد في سانت بطرسبورغ تلقى تعليمه تحت إشراف جدته الإمبراطورة كاترين الثانية منذ عام ١٧٩٣ تزوج من الإمبراطورة إليزابيث أليكسييفنا ، اعتلى العرش بعد اغتيال والده عام ١٨٠١ عمل على الوقوف بوجه التوسع الفرنسي عام ١٨١٢ واستطاع الانتصار عليهم ونجح في انهاء الخطر الفرنسي عام ١٨١٥ حظر عدد من المؤتمرات الخاصة بمكافحة الحركة الثورية في اوربا في آخن (١٨١٨)، وتروبو ولايباخ (١٨٢٠-١٨٢١)، وفي فيرونا (١٨٢٢).

(Проф. С. Ѳ. Платоновъ., 1915. — С. 331—342)

([١٠]) الإمبراطورة ألكسندرا فيودوروفنا(١٧٩٨-١٨٦٠) ولدت في بوتسدام (بروسيا) من سلالة هوهنزولرن تلقت تعليمها في المنزل ، واكتسبت من معلميها ميلاً إلى التاريخ والأدب والفن تزوجت من الدوق الأكبر نيكولاس عام ١٨١٧، عرفت بنشاطها الخيري توجت امبراطورة لروسيا في عام ١٨٢٥ تدهورت صحتها بسبب وفاة زوجها بشكل غير متوقع في شباط ١٨٥٥. وبإلحاح الأطباء، قضت الإمبراطورة شتاء عام ١٨٥٧ في نيس وروما، وفي عام ١٨٥٩ قضت شهرين في سويسرا. وبعد عودتها من رحلة ثانية إلى نيس توفيت قبل الوصول الى العاصمة (Т. Г. Фруменкова,2013,c160-164).

([١١]) **الامبراطور نيكولاس الأول (١٧٩٦-١٨٥٥)** ولد في تسارسكوي سيلو تلقى تعليمًا شاملاً منذ طفولته، لكن اهتمامه الرئيسي كان في مجال الشؤون العسكرية. تم تتويجه امبراطوراً على روسيا في كاتدرائية الصعود في الكرملين بموسكو في ٤ ايلول ١٨٢٦. اهتم بتطوير الصناعة والتجارة. أدى الإصلاح المالي إلى جعل وضع الروبل الروسي محصنًا حتى ثورة ١٩١٧. في عام ١٨٣٦، أسس القيصر أول خط للسكك الحديدية، وفي عهده تم بناء ١٠ آلاف ميل من الطرق السريعة و١٠٠٠ ميل من السكك الحديدية. أسس وحول العديد من المؤسسات التعليمية، بما في ذلك جامعة كييف، ومعهد سانت بطرسبرغ التكنولوجي، والمدرسة التقنية الإمبراطورية المستقبلية، ومعهد

كونستانتينوفسكي لمسح الأراضي في موسكو، والأكاديميات العسكرية والبحرية و١١ فيلقًا جديدًا من المتدربين .
(Энциклопедический Словарь. Том 1. — Москва, 1953—1955. — Стр. 49)

([١٢]) كان من بين ابرز القرارات التي اتخذها القيصر الروسي نيكولاس الأول في عام ١٨٢٨ في مجال تطوير التعليم قد تمثل بميثاق الصالات الرياضية ومدارس المقاطعات الامر الذي جسد مبدأ ممتلكات التعليم العام(2017, c245-253, декабря 1828 г ٣٠. ٨ №). وعلى وفق ذلك الميثاق الذي تمت الموافقة عليه في كانون الأول ١٨٢٨ تم تقسيم التعليم الابتدائي والثانوي إلى الفئات الثلاث التالية، بالنسبة لأطفال الطبقات الفقيرة كانت مدارس الأبرشية ذات الفصل الواحد مخصصة للبرنامج الأساسي: العقيدة ، القراءة ، الكتابة ، القواعد الحسابية الأربعة)، اما اطفال التجار وسكان المدن فقد تم تصميم مدارس خاصة بهم مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات مع برنامج أوسع للتعليم الابتدائي، فضلاً عن تقديم أساسيات الهندسة والجغرافيا والتاريخ ، في حين تم إنشاء مدرسة لأبناء النبلاء والمسؤولين تكون مدة الدراسة فيها سبع سنوات والتي تعد الطلاب لدخول الجامعات، وقد ألغى الميثاق الشامل الذي قسم التعليم بين تلك المؤسسات التعليمية المختلفة، اذ ان القائمون على ذلك البرنامج وجدوا صعوبة في تنفيذه(2013, c139-140,учебное.)

قائمة المصادر

أولا :القوانين الحكومية الروسية

1. № 30. 8 декабря 1828 г. Об Уставѣ Гимназій и училищуѣздных и приходских, состоящих в вѣдомствѣуниверситетов: С. Петербургскаго,
Московскаго, Казанскаго и Харьковскаго ,2017.

ثانياً : الكتب الروسية

1. Дмитрия Кобеко Д. В. Цесаревич Павел Петрович. 3-е изд. Спб., 1887.
2. март, Журнал Министерства Народнаго Просвещения: Часть XLV., 1845
3. Сборник, Из истории русской культуры. Том V. XIX век,2022.
4. Зинченко Н.Е.,Женское образование в России : Ист. очерк
a. Санкт-Петербург : Коммерч. скоропеч., ценз. 1901

5. бардовский а.ф. патриотический институт. исторический очерк за ١٠٠ лет. ١٨١٣– ١٩١٣гг. спб., ١٩١٣.
6. Проф. С. Ѳ. Платоновъ. Сокращенный курсъ русской исторіи для средней школы. Складъ изданія у Я. Башмакова и К°., въ Петроградѣ, 1915.
7. муханова м. с. из записок марии сергеевны мухановой. русский архив. ١٨٧٨; ١(вып. ٣)
8. монографии учреждений ведомства императрицы марии.спб., 1880.
9. страницы из ихачева атериалы для истории образования в россии ١٨٩٩ ١٨٥٦ ١٠٨٦, ١٨٩٩.
10. П.П.Милюков ,Очерки По Истории Русской Культуры Том 2,
11. Москва ,Издательская группа «Прогресс» «Культура.Редакция газеты«ТРУД ,١٩٩٤.
12. учебное пособие, среднее женское образование в россии , москва ,2009.
13. мордвинова, смольный институт в эпоху императрицы екатерины ii (1764—1796) , журнал вопросы образования , 2007,
14. поздняков александр николаевич, институты благородных девиц в системе образования россии второй половины xviii начала xix века, журнал известия саратовского университета. новая серия. серия философия. психология. педагогика ,2014.
15. учебное пособие, среднее женское образование в россии , москва ,2009.
16. мордвинова, смольный институт в эпоху императрицы екатерины ii (1764—1796) , журнал вопросы образования , 2007 .
17. поздняков александр николаевич, институты благородных девиц в системе образования россии второй половины xviii начала xix века,

журнал известия саратовского университета. новая серия. серия философия. психология. педагогика ,2014.

18. учебное пособие, история россии (1796–1881 гг.), министерство образования и науки российской федерации нижегородский государственный университет им. Н.и. Лобачевского Национальный исследовательский университет арзамасский филиал ,2013 .

ثالثاً : البحوث الروسية

1. удк , женское образование в россии в середине xix–xx в.: процесс становления и развития. типы женских учебных заведений , ISSN 1810-0201. Вестник ТГУ, выпуск 6 (86), 2010.
2. Пономарева Варвара Витальевна , Женские институты Российской империи в формулировках нормативных документов (١٧٦٤— начало XX в.): термины, типология, даты , Исторический журнал: научные исследования.٢٠٢١, № ٣.
3. Сабанеева Е.А. Воспоминания о былом // История жизни благородной женщины. М., 1996.
4. Л.Н. , Императрица Мария Федоровна и ее первый женский институт , ЖУРНАЛ Историко-педагогический журнал ,2012.
5. Камер-фурьерский церемониальный журнал. Январь–июнь 180б г.СПб., 1905.
6. Карцов Н.С. Несколько фактов из жизни С.-Петербургского училища ордена св. Екатерины. СПб., 1898.
7. Исторический очерк Павловского военного училища Павловского кадетского корпу-са и имп. Военно-Сиротского дома. ١٧٩٨– ١٨٩٨гг. СПб., ١٨٩٨.
8. г. н. разумова , павловский институт благородных девиц , ежегодная конференция по проблемам петербурговедения. 9– 10 января 1999 года .

9. с. И. Гаврюшин императрица мария федоровна и её деятельность по созданию системы благотворительных учреждений в россии, ЖУРНАЛ Женщина в российском обществе ,2002.
10. Микиртичан Галина Львовна , Вклад императрицы Марии Федоровны в организацию помощи детям , ЖУРНАЛ Вопросы современной педиатрии,2013.
11. Т. Г. Фруменкова , Императрица Александра Федоровна (1798–1860) как покровительница благотворительных и воспитательных учреждений , ЖУРНАЛ, Universum: Вестник Герценовского университета , 2013.
12. Калинина Е.А. Реформа среднего и начального образования в России при Николае I // Вопросы образования. 2014. № 4.
13. Пономарева Варвара Витальевна , Министр народного просвещения С. С. Уваров и закрытые женские институты Российской империи ЖУРНАЛ Исторический журнал: научныеисследования ,2019
14. Ю.С. ЕЛОНОВА, История Женского Образования В России, Как Отражение Культуры Общества, № 8 / 2011 Вестник Московского университета МВД России.
15. Семенкова Т.Г., Роль Великого Княжения Владимира (980–1015 Годы) В Становлении Династии Рюриковичей,2014.
16. Т. Г. Фруменкова // Universum: Вестник Герценовского университета. – 2013. – № 1.

رابعاً : البحوث الانكليزية

1. Elizabeth AWood ,The Woman Question in Russia:Contradictions and Ambivalence 20March 2009 .
2. Mustafa Ergün, “Rus Eğitiminde Batılılaşma Çabaları ve Reformlar”, Kuramsal Eğitimbilim 2 (1) (2009).

خامساً : البحوث الفرنسية

1. Dmitri Gouzévitch Et Irina Gouzévitch , La Voie Russe D'accès Des Femmes Aux Professions Intellectuelles Scientifiques Et Techniques(1850-1920), La Découverte ,2000.

سادساً: الموسوعات الروسية

1. Энциклопедический Словарь,Том ١, Москва, ١٩٥٣—١٩٥٥.
2. О. А. Тарасова; Д. И. Раскин (19 – нач. 20 вв) , Сена́т, Большая российская энциклопедия Большая российская энциклопедия https://old.bigenc.ru

سابعاً: المذكرات الروسية

1. Дубровин Н.Ф. Императрица Мария Федоровна (1759-1828). Ее биография. Т. 1. - СПб., 1892.

ثامناً : مواقع الانترنت

1. http://semyarossii.ru/docheri-rossii/1464-pravednaya-knyazhna-anna-yanka
2. https://www.icon-art.info/masterpiece.php